

السيدة نفسية رضى الله عنها

إلاّ على الله (247)). وقيل في سبب نزول الآية: عن الحسن (رضي الله عنه): نزلت حين تفاخرت الأنصار والمهاجرون: فقالت الأنصار: نحن فعلنا، وفخرت المهاجرون بقرابتهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (248)). وعن ابن عباس قال: سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا، فخطب فقال للأنصار: «ألم تكونوا أذلاء فأعزكم الله بي؟ ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله لي؟ ألم تكونوا خائفين فأمنكم الله بي؟ ألا تردّون علىّ؟» فقالوا: بم نجيبك؟ قال: «تقولون: ألم يطردك قومك فأويناك؟! ألم يكذبك قومك فصدّقناك؟!» فعدّ عليهم، قال: فجثوا على ركبهم فقالوا: أنفسنا وأموالنا لك، فنزلت (قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى) (249)). وقال قتادة: قال المشركون: لعليّ محمداً فيما يتعاطاه يطلب أجراً، فنزلت هذه الآية ليحثّهم على مودّته ومودّة أقربائه (250)). قال الثعلبي: وهذا أشبه بالآية، لأنّ السورة مكّية، وقوله تعالّد: (ومن يقترب حسنةً) أي: يكتسب (251)). وقال ابن عباس: (ومن يقترب حسنةً) قال: المودّة لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (نزد له فيها حسناً) أي: نضاعف له الحسنة بعشر فصاعداً (إن الله غفور شكور) (252)). قال قتادة: (غفور) لذنوب (شكور) للحسنات (253)). وقال السدي: (غفور) لذنوب آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (شكور) لحسناتهم (254)). وقال الحسن بن الفضل، ورواه ابن جرير عن الضحاك: إنّ الآية نزلت بمكّة، وكان